

الفصل الأول

خلفية الدراسة

١،١ التمهيدي

الثقافة بمعناها العام هي خصائص ومعارف مجموعة معينة من الناس، تشمل اللغة والدين والأطعمة والشراب والعادات الاجتماعية والموسيقى والفنون. (صديق، ٢٠١٣) فكل بلد ثقافته المتميزة لأن الثقافة في البلدان الغربية تختلف عن الثقافة السائدة في البلدان الشرقية في الجوانب المتنوعة مثل اللغة، والأطعمة والدين والموسيقى والفنون وغيرها.

اللغة هي سلوك اجتماعي يعكس الثقافة. إهمال المترجم لجوانب اللغة الهدف مؤدي إلى فشل في الترجمة ولذلك فإن ترجمة النص إلى لغة أجنبية أخرى تنطوي بالضرورة على التكامل الثقافي. إن التكامل الثقافي إلى ترجمة اللغة الأجنبية، من الضروري توضيح الاختلافات الثقافية بين اللغة الأجنبية واللغة الأصلية وكيفية انعكاس ثقافة اللغة المستهدفة نفسها (Xiao، ٢٠١٣).

أشارت سوسن باسنت (٢٠١٢ في Chen و Jingjing، ٢٠١٤) إلى أن عملية الترجمة لا يمكن أن تحمل العناصر الثقافية التي يحيط بها، يتضح من قول سوسن باسنت (٢٠١٢) أن دور الترجمة لا يمكن فصلها عن ثقافة في عملية الترجمة.

إضافة إلى ذلك، تحتاج كل ثقافة تريد ترجمتها إلى إستراتيجية. "تنطوي ترجمة المصطلحات الثقافية الخاصة على العديد من التحديات والمشاكل. وتتمثل إحدى المشاكل الرئيسية في هذه العملية في العثور على المصطلحات الثقافية الخاصة محددة والتميز بينها في سياقات مختلفة. وفي هذه العملية، قد يواجه المترجم مشاكل وحاجة إليه اختيار بعض الاستراتيجيات لنقل المعنى". (Shekoufeh و Mahmood، ٢٠١٦)

بناءً على الظواهر السابقة، تحاول هذه الدراسة بدراسة "استراتيجيات ترجمة المصطلحات الثقافية من اللغة الملايوية في قصة الكاريكاتير الملايوية «Budak Kampung» إلى اللغة العربية؛ دراسة وصفية تحليلية" التي تهدف لمعرفة استراتيجية الترجمة في ترجمة المصطلحات الثقافية في قصة الكاريكاتير العربية «طفل القرية» لتحديد أفضل استراتيجية الترجمة استخداماً في ترجمة المصطلحات الثقافية لجعل نص المصدر مفهوماً في نص الهدف لقراءته.

١,٢ مشكلة الدراسة

وفقاً لنيدا (١٩٦٤) أن ثمة الاختلافات اللغوية والثقافية بين اللغة المصدر واللغة المترجم إليها، ويستنتج من ذلك أن الاختلافات والتنوع بين الثقافات قد تؤدي إلى تعقيدات وصعوبات بالنسبة للمترجم مما قد تنتج عنها الاختلافات في هيكلية اللغة. إن التطابق في الثقافة يمنح أحياناً إدراكاً وفهماً مشتركاً رغم التغيرات والتبديلات البارزة في الترجمة، وهكذا تحمل تطبيقات الثقافة في الترجمة نفس الأهمية التي تكتنف المفردات أو المصادر المعجمية. (محمد هاشم، ٢٠١١)

لا يمكن ترجمة «الثقافات» بشكل كامل وإنما يتم الاعتماد بشكل أساسي على منظور الترجمة المباشرة أكثر من الترجمة المجازية، والذي يعتمد بدوره على وحدات أصغر في التفاعل والتواصل، وهذا يؤدي إلى توسيع التواصل بشكل أكبر كما في النقل الثقافي ونقل المفاهيم وتداول المعرفة (كما في المتاحف) والحوار الثقافي والمقارنة الثقافية بحيث لا تقل عن كونها نشاطات ترجمة مباشرة تتم عبر وسطاء يعملون كجسور ثقافية. (دوريس، ٢٠١٥)

قال لارسون (١٩٨٤) إن المصطلحات الثقافية هي أصعب المشكلات في الترجمة. إضافة إلى ذلك، شرح نيومارك (١٩٨٨) أن المصطلحات الثقافية هي الكلمات التي تشير إلى الكائنات والعمليات والمؤسسات والعادات والأفكار المختصة لإحدى المجموعات. من المعروف أن العناصر الثقافية الخاصة هي من بين أكثر الظواهر المتضاربة في الترجمة والتي يمكن أن تجعل الترجمة صعبة. (Ali Poordaryaei و Hanieh، ٢٠١٩)

إن المترجم يواجه بالعديد من القضايا في عملية الترجمة. ومن القضية غير قابل للترجمة التي حدثت مع صعوبة إيجاد معادلات لغوية مستهدفة مناسبة لمصطلحات أو عبارات أو مفاهيم لغة المصدر. وهناك فئتان من الشيء غير قابل للترجمة وهما اللغات غير قابل للترجمة (*linguistic untranslatability*) والثقافة غير قابل للترجمة (*cultural untranslatability*). ولحل ظاهرة غير قابل ترجمتها، على المترجم أن يستخدم بعض استراتيجيات الترجمة غير أن حل الثقافة غير قابل للترجمة أصعب من اللغات غير قابل ترجمتها. (Gunathilaka و Ariyaratne، ٢٠١٩)

استنادا إلى كاتفورد (١٩٦٥) أن قابلية الترجمة وعدم قابليتها يبدو أن يكون حدة بدلا من انقسام واضح، وهكذا النصوص والأشياء هي أكثر أو أقل شفافة بدلا من إطلاق غير قابل للترجمة أو

غير قابل للترجمة. كما أنه يحدد جانبين من قابلية الترجمة وغير قابلية الترجمة، الأول من جانب مستوى اللغات؛ استخدام اللغة بقدر ما يتعلق الأمر بالعناصر والهياكل. والثاني في مستوى الثقافة وهو يتناول أوجه التشابه والاختلاف بين الثقافات المختلفة وبين ثقافة اللغة الأصلية وثقافة اللغة المستهدفة. (Dermi, Ammaria, ٢٠١٨)

الترجمة هي التواصل بين اللغة المصدر واللغة الهدف. المترجم لا يجب أن يبقى على المستوى اللغوي عند الترجمة، بل إنه يجب أن يستكشف المعنى الثقافي للغة بالديق. ونظرا لتنوع وتعقد اللغة والثقافة، فإن مشكلة عدم قابلية للترجمة موجودة بالضبط ولكنها ليست مطلقة. إن استخدام استراتيجيات الترجمة الصحيحة، يمكننا تعويض فقدان المعاني في عملية الترجمة، وتحويل بعض العوامل غير المترجمة إلى قابلية للترجمة. (Jianjun و Sunihan, ٢٠١٤)

تظهر عدم القدرة على الترجمة الثقافية *cultural untranslatability* عندما تختلف الميزة الظرفية للنصوص الثقافية على سبيل المثال عن لحظة تاريخية أو عند ذكر أسماء بعض المؤسسات والملابس والأغنية والمفاهيم المجردة، أو معتقد وغيرها من المجالات التي ربما تختلف أكثر مما تتماثل في الثقافات المختلفة. (صديق، ٢٠١٣)

إن كثيرا ما تواجه الترجمات الثقافية صعوبات في الحفاظ على ثقافة النص المصدر أو نقل هذه الثقافة إلى النص المستهدف بسبب الاختلافات الجغرافية وعوامل أخرى كثيرة تسبب فجوة بين النص المصدر والنص المستهدف إذا لم يتم التصدي لذلك. ومن ثم، فإن الأمر يتطلب استراتيجية للتغلب على هذه المشكلة.

بناءً على المشاكل المذكورة، ترى الباحثة أن الثقافة قد تسبب عدم قابلية الترجمة للمصطلحات الثقافية، وتؤدي هذه المشكلة إلى صعوبة إيجاد تطابق للكلمات في عملية الترجمة، ولذلك يلزم وضع استراتيجيات لحل المشاكل بالمصطلحات غير قابلة للترجمة.

١,٣ أسئلة الدراسة

بناءً على ما قدمته الباحثة من مشكلة الدراسة، تنشأ عدة أسئلة التي تبدو مهمة هذه الدراسة للإجابة عنها. وهي كالآتي:

- (١) ما المصطلحات الثقافية الخاصة الموجودة في قصة الكاريكاتير الملايوية «Budak Kampung»؟
- (٢) ما أنواع الفئات لتلك المصطلحات الثقافية في قصة الكاريكاتير الملايوية «Budak Kampung»؟
- (٣) ما استراتيجيات الترجمة المستخدمة لترجمة المصطلحات الثقافية الخاصة في قصة الكاريكاتير الملايوية «Budak Kampung» إلى اللغة العربية «طفل القرية»؟

١,٤ أهداف الدراسة

بناءً على الأسئلة التي تم عرضها في السابق، تحاول الباحثة تحقيقاً للأهداف العلمية الآتية:

- (١) التعرف على المصطلحات الثقافية الخاصة الموجودة في قصة الكاريكاتير الملايوية «Budak Kampung».
- (٢) الكشف عن أنواع الفئات لتلك المصطلحات الثقافية في قصة الكاريكاتير الملايوية «Budak Kampung».

٣) التعرف على استراتيجيات الترجمة المستخدمة لترجمة المصطلحات الثقافية الخاصة في قصة

الكاريكاتير الملايوية «Budak Kampung» إلى اللغة العربية «طفل القرية».

١,٥ أهمية الدراسة

يمكن تلخيص أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١) وجود الاختلافات الثقافية بين الثقافتين الملايوية والعربية، وبالتالي فإن هذه الدراسة تقدم للباحثين

والمترجمين معلومات عن الجوانب الثقافية من النص المصدر وترجمتها إلى اللغة العربية.

٢) تعتبر هذه الدراسة مرجعا مهما للمترجمي نص باللغة الملايوية إلى اللغة العربية من حيث استراتيجيات

الترجمة للمصطلحات الثقافية بين اللغتين الملايوية والعربية.

٣) الحث على المترجم في تنوع استراتيجيات الترجمة للحصول على الترجمة الاتصالية للنص الهدف.

١,٦ حدود الدراسة

تقتصر هذه الدراسة على دراسة استراتيجيات الترجمة من اللغة الملايوية إلى اللغة العربية استنادا إلى

استراتيجيات الترجمة الثقافية لنيومارك (١٩٨٨)، ويكون تصنيف المصطلحات الثقافية حسب الفئات

المقررة لنيومارك (١٩٨٨). سيتم تحليل الدراسة على النص المصدر وهو قصة الكاريكاتير الملايوية «Budak

Kampung» وترجمتها إلى العربية بعنوان «طفل القرية».

قام داتو لات برسم هذه قصة الكاريكاتير «Budak Kampung» وطبع لأول مرة في عام

١٩٧٩م. تم نشر هذا قصة الكاريكاتير بواسطة Berita Publishing Sdn. Bhd. اعتبارا من عام

٢٠٠٩م، كانت هذه قصة الكاريكاتير تسع طبعات.

تمت ترجمة قصة الكاريكاتير العربية «طفل القرية» من قبل مركز اللغة العربية، أكاديمية دراسات

اللغة، من جامعة مارا للتكنولوجيا (UiTM). تم نشر النسخة العربية من هذه قصة الكاريكاتير من قبل

المعهد الماليزي للترجمة والكتب (ITBM) بماليزيا في عام ٢٠١٠.

تمت أعمال ترجمة القصة لمدة ستة أشهر تقريبا من قبل مجموعة من المترجمين من محاضري اللغة

العربية، وعددهم ١٦ شخصا. إن الجمع والتعاون بين المترجمين من خلفيات مختلفة والخريجين في مختلف

البلدان في الشرق الأوسط والمحلي يساعد في إنتاج ترجمات عالية الجودة. (Zaidi، د.ت.) وهذه قصة

الكاريكاتير لا تحتوي على أي تقسيم الفصول.

تقوم الباحثة بإجراء هذه الدراسة قائمة على تصنيف المصطلحات الثقافية مثل الكلمات والأفعال

والأسماء والعبارات بشكل عشوائي حسب الفئات المدروسة.

تستخدم الباحثة معجم اللغة الملايوية Kamus Dewan Edisi Keempat ومعاجم اللغة العربية

مثل المعجم العربي الأساسي، والرائد معجم لغوي عصري، والقاموس المحيط، ومعجم اللغة العربية المعاصرة

كمراجع أساسية في الحصول على معاني المفردات المرجوة لكل مصطلح. اختارت الباحثة هذه الاستراتيجية

على أساسين وهما تجهز استراتيجيات الترجمة لنيومارك (١٩٩٨) مجموعة من الطرق الموثوقة التي تمنحه

الفرصة للتحرك نحو إنشاء ترجمة شاملة لجميع أنواع القراءة. علاوة على ذلك، يسمح للمترجمين بتحديد

الإستراتيجية العامة للترجمة بسهولة على المستوى الكلي بناء على الغرض الذي يتبعه. (Hamidreza،

٢٠١٩) يتم استخدام استراتيجية منها لأجل تقديم أفضل الاستراتيجيات المستخدمة من قبل المترجمين أثناء ترجمة هذه قصة الكاريكاتير.

١,٧ مصطلحات الدراسة

١,٧,١ الاستراتيجيات

الاستراتيجية تعني الخطة الموحدة والشاملة والمترابطة للترجمة والتي تهدف إلى ضمان تحقيق أهداف الترجمة الثقافية الخاصة الصحيحة لأجل فهم النص المصدر في النص الهدف. إن الاستراتيجيات وفقا لهنري ميتزبرغ (١٩٩٤) هي من أربع النواحي: الأولى، الاستراتيجية هي خطة، "كيف"، وسيلة للوصول من هنا إلى هناك. الثانية، الاستراتيجية هي نمط في الإجراءات على مر الزمن. وفي هذه الدراسة، يستخدم مصطلح الاستراتيجيات للإحالة إلى استراتيجيات الترجمة.

١,٧,٢ الترجمة

إن الترجمة تعني نقل الكتاب من لغة إلى أخرى، أو فسر إلى لغة أخرى. والترجمة أيضا تأتي معناها البيان والتوضيح. (أبو جمال قطب، ٢٠٠٦)

عُرفت الترجمة بأنها معنى نقل الأفكار والأقوال من لغة إلى أخرى مع المحافظة على روح النص

المنقول. (عبد العليم السيد المنسي و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، ١٩٩٨)

أتى الأستاذ أبو نعمان محمد عبد المنان خان بتعريف علم الترجمة المطلق وهو علم يبحث عن نقل

لغة إلى لغة أخرى. وعادة يكون هذا النقل نقل مفاهيم النصوص المكتوبة أو الخطاب من لغة إلى لغة

أخرى، وهذا النوع من الترجمة يتحقق في نقل الكتب أو الرسالة أو العريضة أو الحوار أو المحاضرة من لغة إلى لغة أخرى. (محمد عبد المنان، ٢٠٠٦)

تركز هذه الدراسة إلى ترجمة العناصر الثقافية في قصة الكاريكاتير الملايوية «Budak Kampung» إلى اللغة العربية.

١,٧,٣ الثقافة

يعرف نيومارك (١٩٨٨) الثقافة على أنها أسلوب ونمط في الحياة ومظاهرها تميز مجتمع ما يستخدم لغة خاصة كوسيلة للتعبير، وهكذا فإن لكل لغة سماتها أو مكوناتها الخاصة بها. (محمد هاشم، ٢٠١١)

يشير مصطلح الثقافة إلى ثلاثة أنواع بارزة من النشاط الإنساني: النشاط الشخصي الذي نفكر ونعمل من خلاله كأفراد، والنشاط الاجتماعي الذي نعمل من خلاله ضمن السياق الجماعي، والنشاط التعبيري الذي يعبر من خلاله المجتمع عن نفسه. إن هذه الأنشطة مجتمعة تشكل الدعائم الأساسية التي يركز عليها مصطلح الثقافة. (محمد هاشم، ٢٠١١)

كما يوضح أوفيديو كاربونيل (١٩٩٦) فإن أي خطاب ثقافي قد يقال إنه يشكل نصا. ونتيجة لذلك، فإن الترجمة الثقافية بوصفها مستوى أعلى من التفاعل تحدث كلما استوعبت تجربة غريبة وأعيد كتابتها في الثقافة التي تستقبل فيها هذه التجربة. (Elena، ٢٠٠٦)

١,٧,٤ المصطلحات الثقافية

المصطلح يأتي معناه العام كل كلمة لها دلالة معينة، متفق عليها بين العلماء في علم ما.

وقال مصطفى الشبياني: "لقد اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية، والاصطلاح يجعل - إذا - للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية، والمصطلحات لا توجد ارتجالاً ولا بد في ظل مصطلح من وجود مناسبة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي". (كبوية، ٢٠١٥)

يطرح فيناي ودارلنيت (١٩٥٨) أن المصطلحات الثقافية الخاصة تظهر في مجالات الثقافية، مثل: تقسيم الوقت، والوظائف، والمناصب والمهن، والغذاء، والشراب، والطهي، وجوانب معينة من الحياة الاجتماعية. يناقش كاتفورد (١٩٦٤) أن المصطلحات الثقافية الخاصة تشير إلى قياسات، وعمليات معدنية، ومؤسسات، وملابس، وهو يؤكد أن جميع هذه المصطلحات تختلف بين المجتمعات ويصعب ترجمتها. يضيف Santoyo (٢٠١٠) أن المصطلحات الثقافية الخاصة متعلقة بالرياضات والرقصات والمصطلحات الموسيقية والفنية. (Silvana و Sonja، ٢٠١٨)

١,٧,٥ قصة الكاريكاتير الملايوية «Budak Kampung»

تعد قصة الكاريكاتير الملايوية «Budak Kampung» من أهم القصص المفضلة طوال الزمان في جنوب الشرق آسيا وهي تقص عن "مت"، وهو طفل مسلم عاش في إحدى قرى ماليزيا في غضون خمسينات وبما فيها من الحياة التقليدية التي تبدأ تتلاشى تدريجياً كما أنه غادرها لمواصلة الدراسة لا يستطيع إلا أن يتمنى في جوف ضميره أن تبقى قريته هناك.

إن الشخصيات التي رسمته داتو' لات هي الرابطة بشخص عادي في ماليزيا وهم يرتدون الملابس

التقليدية مع رسم تخطيطي فريد وخلفية من بيئة القرية العادية. (Nik Rafidah ،Normaliza ،Roslina،

و Roswati ،٢٠١٩)

١,٨ الخلاصة

يتناول هذا الفصل خلفية الدراسة ومشكلتها كما أنه يوضح عن أهداف الدراسة وأهميتها. ويتم شرح

المصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة باختصار من أجل توضيح وجهة النظر التي تتبناها الباحثة. تعتبر

دراسة ترجمة العناصر الثقافية دراسة مهمة في مجال دراسات الترجمة لمعرفة استراتيجيات مناسبة لها. لذلك،

يقدم هذا الفصل لمحة عامة عن الدراسة التي تجريها الباحثة.